فذهبوا كسبا على قدر حالهم وولدا راجعين فلما داحضر الوزير ذلك امر بسلك
الازلام واخذ منهم ما كان معهم من الكسب مع [illegible] وطرحهم في الجنزير حفاة عراة
في ذلك البرد الشديد فقعدوا يبكون ولا يرحمهم ولا احد يلتفت لي بكاهم فلما
رايت منهم ذلك قوات الغائم ودخلت على الوزير فسلمت عليه فرد على السلام فقلت
الراحمون يرحمهم الله والشفقة على الخلق تعظيما لامر الله تعالى لازمة والذي اوكد
الله به لابد من وصوله اليك ان كان بظلم او بعدل ويبقى العدل افضل فقال لي ما تريد
قلت اريد ان تطلق هولاء المساكين المسجونين في البرد وان ترد عليهم ما
اخذته منهم من كسبهم كلامهم فقال انا اريد قتلهم لانهم تركوني في وجه الاعداء وهربوا
فلا بد من قتلهم فتراميت عليه وزدت عليه في الكلام وقلت له لا تكسر نفسي وترد
شفاعتي واني ابشرك بغلام اذا انصرفت من هذا المكان ياتيك وانت تتولى
بمنصب حلب فقال تحقيق قلت نعم قال ومن اين عرفت ذلك قلت من احدث الزائب
بشروا ولا تنفروا فمن علينا باطلاقهم ورد اليهم امتعتهم وامر لي بكسوة فقلت لا
اخذ منك حتى يجيئك منصب حلب ثم ودعتهم وخرجت من عنده وبت في اطراف الخيام
فرايت رجلا واحدا من فقرائنا في الخيام فقال لي اريد اذهب معك فقلت له فما معي
زاد ولا راحلة وانت لا تقدر تصبر على الجوع والمشي قال لا بد من ذلك ثم سرت
وسار معي تلك الليلة الى ثاني يوم وانا امشي على شيء ومعي ذلك قال لي يا اخي
ما عدت اقدر على المشي من شدة الجوع قلت له ما اسرع ما جعت لكن قل لا اله الا الله
فقالها قلت كيف تجد نفسك قال اجدها كما هي قلت ما اشتد عليك الجوع [illegible]
[illegible] فبرك على الارض قلت له قم واسرع بنا فقال لم يبق لي قدرة على
القيام فقلت له قل لا اله الا الله فقالها فقلت كيف تجد نفسك وهاهم قال جايعا
قلت ما اشتد بك الجوع سرا ما هو فقال عجزت عن الحركة قلت قم بنا حتى نقطع هذا
الوادي ولنطعمك فسار الى ان توسط الوادي واذا بسبعة انفار نزلوا علينا
وكل واحد معه العدة الكاملة وهم دروز فلما راهم صار يقول لي كيف العمل هولاء
يريدون قتلنا لا محالة هولاء دروز لا يحبون السنة قلت له لا تشتغل بهم واشتغل
بالله مع الله تعالى عز وجل ينجيك ثم قال انهم قد وقفوا لنا على الطريق ينظرونا قلت

قل

١٦

قل لا اله الا الله وصلى على رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولا تبالي وجدينا في
السير الى ان مرينا عليهم وجاوزناهم فلما راى ذلك تعجب وذلك انهم لم
يلتفتوا الينا قلت له قل الحمد لله الذي جاوزناهم فلما راني ضحك وكف الصارم
عنا ودخلنا عليهم وجاوزناهم فلما فاسرعنا ثم قال لي عجزت ولم يبق لي قدرة على
حركة اتحرك بها قلت قل لا اله الا الله فقالها قلت كيف تجد نفسك قال جميع عروقي
واعضائي تنطق بلا اله الا الله فقلت الان استحقيت الاكل وانت الان جيعان
لكن امضي بنا الى راس هذا الجبل فاني اسمع اصوات ناس فيه لعل ان اتيتك بشيء
من عندهم فقال انهم دروز لم يطعموها واسمي عثمان لا يكون فقلت له غير اسمك وقل
اسمي علي فقال لا اكذب لاجل الاكلة فقلت له لكن انتظرني في ذا المكان فصار ينظرني
ثم اني انصرفت الى راس الجبل فوجدت رجلا كبيرا قلت السلام عليكم فلم يرد علي السلام فقلت
ثانيا فقال لي لا سلام عليك ولا رحم والديك ولا اكثر منك وانت لو كنت غنم كلات
هذا الوادي برا ولكن ما بقي لرجل في هذه الارض مروة ولا ناموس يقتلك ولو كانت
بقي في الارض لاحد ناموس لم يتركونك الى هذه الايام وكانوا استحلوك ونحوا
الارض منك ومن وجهك وانت بعت هذا الجبل بغلة وعيال دايرين في هذه
الاوديه والجبال بعتها ذيتا وما اخذت سمنة انا تكفي الناس شر كد اما كان
يكرك ولا وحش الكلاب ولا وقع بك رجل ذو مروة يذبحك وما غرضك بهذا
الجبل وانت كل يوم تنجسها فقلت ان لي رفيقا وهو جايع واريد منكم شيئا اطعمه
صدقة عنكم قال نطعمكم وجهًا انصرف عنا لا سمحك الله بسلام وكان بجانبه شاب
جالس فقال لي ما اسم الذي معك قلت الحاج عثمان قال لا اكثر الله منكم ما انجسكم
من قوم قلت اعطوني شيئا حتى انصرف عنكم بجاه الامام علي عليكم فاعطوني قطعة
خبز وكسر يابسات قد فضلوا عن انياب الكلاب شديدات اليبس مطروحات
في الشمس وانياب الكلاب فيهم ظاهرة فاخذتهم ونقعتهم في الماء واطعمتهم له
فلما كان له راحة واكل قمنا وسرنا الى ان وصلنا الى نبي الله نوح عليه السلام
فزرناه ثم توجهنا الى قرية هناك فلما دخلناها راح رفيقي يطلب له شيء من [illegible]
اليدين فخرجنا عنهم وسرنا قليلا فراينا حبولا قد اقبلت على القرية التي كنا فيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)